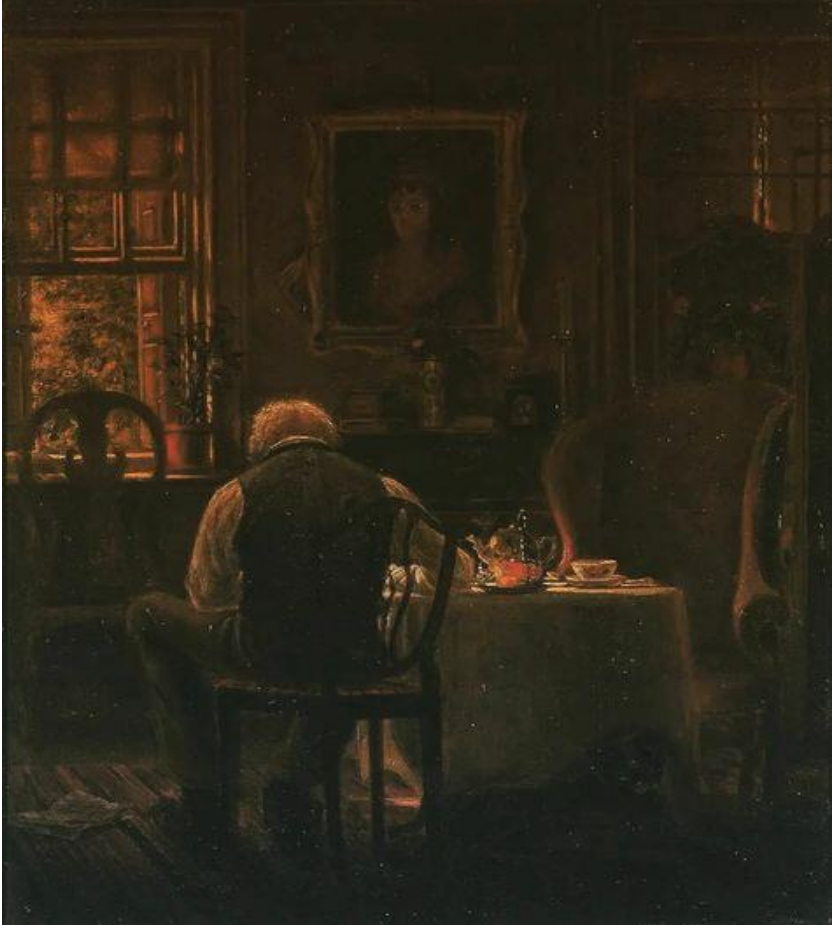


ذكريات تشرين

## ذكريات تشرين



" زحل لكن الذكريات تبقى مقيمة إلى الأبد "

-إسماعيل إبراهيم

ذكريات تشرين

إهداء

إلى كل من آمن أنني سأصبح كاتباً يوماً ما

\*\*\*\*

كنت فقط أريد رحيلاً صادقاً حتى يلتئم جرح قصيدي  
ويتوقف هذيان قلبي ورجفة يداي كل مرة أكتب لفتاة عن الحب

عزيزتي لجن أعلم أنكِ تتألمين كثيراً الآن  
قد تكون هناك بعض الجروح التي أصابتكِ في غيابي  
قد يكون النعاس خاصم عينكِ الجميلة منذ وداعنا  
قد يصدر الحب بداخلكِ أنين يضحج بالطرقات  
فيعبر الشوق منكِ إلي  
أما أنا فصامت كالموتِ  
لكني لست بحال أفضل لو تعلمين  
نعم أنا لا أنزف دماً مثلكِ  
لكني أنزف روحي على مهلٍ

## ذكريات تشرين

بين غيابها وكتمانها وأعدائها المتكررة حظينا معاً ببعض الحب الصادقِ



كانت كزهرة تضم الجوى بين أوراقها لتمنح المارة شعور الحب الذي ضاع بين الحروبِ.

\*\*\*\*

كنت أحسبها صامدة  
حتى رأيت فراقنا يهوي بقلبها سبعين خريفاً

لقد رأيت طيفي يغدو غريباً بعينيكِ



ولكن كبريائي جعلني أكتفي بمشاهدتكِ تتركين العشق بيننا يموت بعداً.

ذكريات تشرين

كتبت واصفاً ياسي من الوقوع بالحب:



- مشاعري والعشق ضيفان في قلبي

لكنهما لا يلتقيان أبداً



نص بعنوان: لَجِين الأخير

سنلتقي يوماً بمنزلكِ صدفه عابرٍ أو كاتبٍ

قد تتجيبين فتاة تحب الكتب فيقع اختيارها على اسمي فتقرأكِ في حكاياتي وتقول لكِ مهلاً

إن هذا العجوز يصف اسمكِ على اسمٍ

فتاة تغادر الأقدار ببعض حياة

فتاة ترجف منها بالذكريات يداها

وتبدأ رحلة استكشاف روحك

من قلم شخص غريب

تضع الملاحظات وتحدد الحب بالألوان ويبدأ قلبها بالشك

فتظن بأنه هذيان

فتسألكِ هل أشباهك الأربعين على قيد الحنين

أما أنها أنتِ لكنكِ تدعين

فتقولين لها ما بكِ يا جميلتي

إنها مجرد تشابهات بالروح

لقد قال وصفي ورسمي وتفاصيل حلمنا بها معاً

لقد قال إنا معاً بالشرط والآيات

لكن الفراق كان عاصفة

حطم قلبي فصار رفات

ثم تبدئين بالبكاء سراً  
وتقولين للعمر مهلاً  
لقد مات كل شيء لما لا تموت  
متى النسيان يا لعنتي  
وأنا من حضرتك بيدي  
فأسمع ما همست به  
فيصيب الدمع عيناي  
ويعانقك طيفي حتى تهديني  
ثم تقومي بإعداد الفطور  
كل شيء كما أحب  
ثلاثة أكواب من القهوة  
وقبلتان على جبين طفلتك  
كأنك تقولين لطفاً تخلصي منه  
إن الذكريات إن ترجع القلب تحزنه  
فأقول لها افعلي كما تريد والدتك  
ثم أراقب ليلك البارد  
لأزور خدك النعسان قبل الرحيل

وأنت غارقة بالأمنيات وتحلمين

بكل شيء كنتُ فيه

كل الليالي والدموع

كل القصائد والشموع

كل الأروقة والربوع

وفناء جمع أحلامنا باللقاء

ووداعنا دون تبرير للقدر

عن روح فتاة غابت وحدها

لكنها لا تزال بعيون القمر

أبي أود التأكد من شيء ...

ظننتُ بأنه عشق عتيق، تقولها طفلتك فيهجرِكِ الناس

وتضع يدها على وجهك وتقرأ الوصف بالمقلوب

قد قال بوجنة الفراشة

يوجد هنا سبع ثقوب

واحد تملكين والبقية للتمويه

على كوني أصفكِ للعامة

ثم يطلب زائرِكِ الانصراف بهدوء

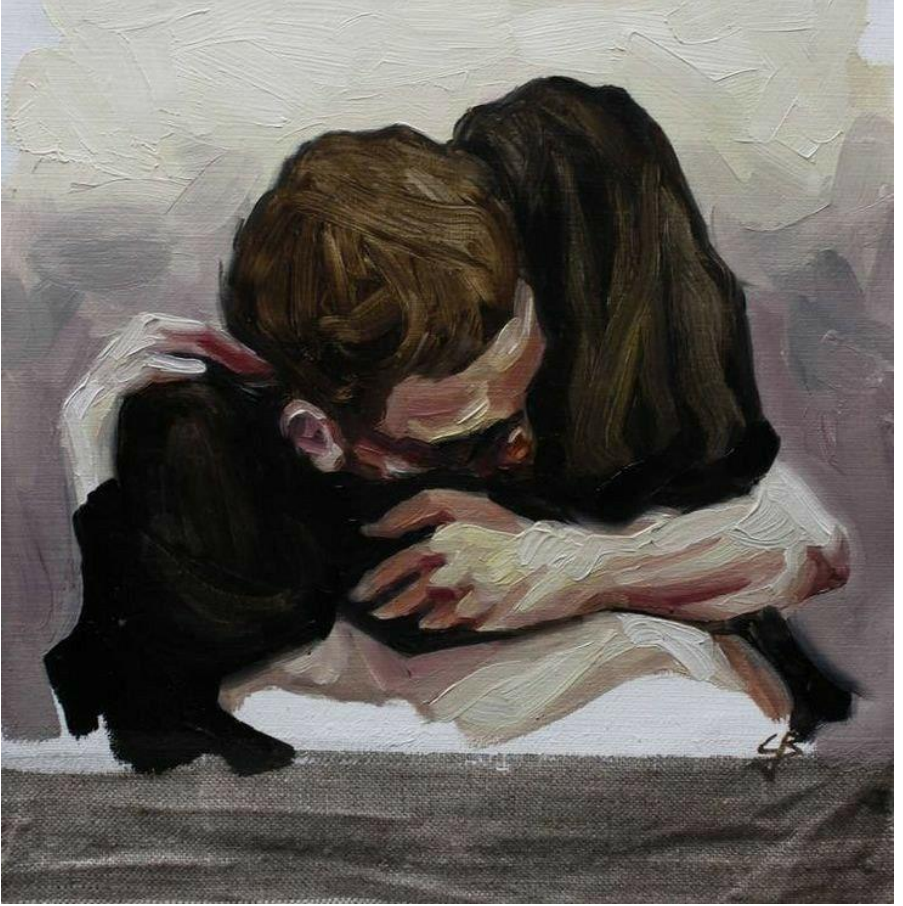
فترتمي بأحضان الوجد الأخير  
مهلاً هل لي أن أراك هنا  
ولو سهواً يا أهديتي  
فأقول قد كنت لك يوماً  
أما الآن وخذك يشرق النور لغيري فلا  
عناقي بعد المهجر لا  
حزني ومرضي وخوفي لا  
ذكرياتي سنيني والوعود لا  
حنيني وأنيبي وقت ترك قلبي لا  
كل شيء بي يود  
أما الجرح فيقول لا

\*\*\*\*

أعاني مني كل ليلة، حتى غطى الظلام روحي شيئاً فشيئاً، ضعت بين متاهات الموت وحدي، لا تبكي رجاءً، لدي من البؤس، ما يكفيني في أبدتي، لا سبيل للرجوع، كل الأيدي التي تمد كاذبة، بدأت أتلاشى بهدوء تام، هناك أصوات من حولي، لا أميزها وردة ملقاة، قطرات من دمي، دموع أُمي، صراخ حبيبي، تثبث بي أشيائي، للمرة الأخيرة، تحتضني وسادتي ولا زلت أشعر بالبرد، من أنت، أبتعد عني، إلى أين الرحيل بدأ قريني يسحني حيث اللامكان، تلتطخت الشوارع من عبث روحي المظلم، سنين تركتها خلفي، عشت بينهم غريباً، وسأموت غريباً، في بلادٍ لا يعرفني فيها سوى أُمي، وداعاً يا عالمي الصغير، إلى اللقاء أيها الأصدقاء، تطايري بالأفق يا أحلامي البعيدات، انتهى كل شيء الآن، صخب الأرواح قد مات معي، واليوم تسقط أقالمي، وتضيع قصائدي، وتبقى ذكريات، سيمحو الزمان نسيماً يوماً.

ذكريات تشرين

أريد عناقاً يحو ما مضى، يثبت الفؤاد مع الهوى، يعيد السلام لأرض الحروب



حزن يغيب وفرح يسود، خلف جنبات الوعود، أحتاج أن أشعر أنني لا زلت حياً

كان يوماً ممطراً حيث البرد قد أصاب قلبي

نادتني بصوت خافت

أيّ إسماعيل

هل ستبقى تحبني للأبد

سؤال جميل من شخص أجمل

لكن اسمحي لي أن أتفلسف قليلاً بالإجابة

لا يمكنني أن أعذك بأني لن أخون

لا أستطيع إخبارك أني سأحبك للأبد

فحينما تموت أهديتي أعلي حينها أني قد خنت

"وهذا يعني أني ما دمت أتفلسف سأبقى أحبك... أيكفيك هذا؟"

## ذكريات تشرين

عينها أجمل المدن القديمة حيث الليل يضيف لمساته سراً



على البنفسج في خدها السماوي اللطيف.



أنا مني وبعضني وكلي بالأنين لي  
وسادتي هاتفي وأقلامي  
دموعي فرحي وأحلامي  
قهوتي ذكرياتي وآلامي  
ظلي همسي ونوباتي  
غضبي سكوني وضحكاتي  
تلك أشياءي تشاركني  
تشاركني كل لحظاتي  
فأبحث بغيري عن فرج لتسكنه  
فكل هذا الحزن  
هو لي

## ذكريات تشرين

أتذكر أني قابلتها صدفة، عرفت حينها أنها لن تمر دون قلبي، أخذتنا نظرة خاطفة وأنتهي



الأمر، أكلت طريقي ولكنني وجدتهني أسير إليها، أصبحت طريقي، ورفيقي، صديقي  
وكل الحياة ما زلت أذكر تلك الأيام في مخيلتي، لا زلت أذكر طريقه حديثها وابتسامتها  
الخاطفة كانت خفيفة الروح كطفلة في سن الخامسة، كانت جميلة للحد الذي لا حد له

## ذكريات تشرين

كنت دائماً أهرب حينما أجد نفسي تعلقت بأحد قد أظهر أنني سيئ جداً



لكنني أذكر ذات مرة أخذت وعداً بالبقاء ومنذ ذلك الحين وأنا لست بخير...

\*\*\*\*

لكن هل يمضي ؟

ما هو

هذا الظلام

لا يمضي

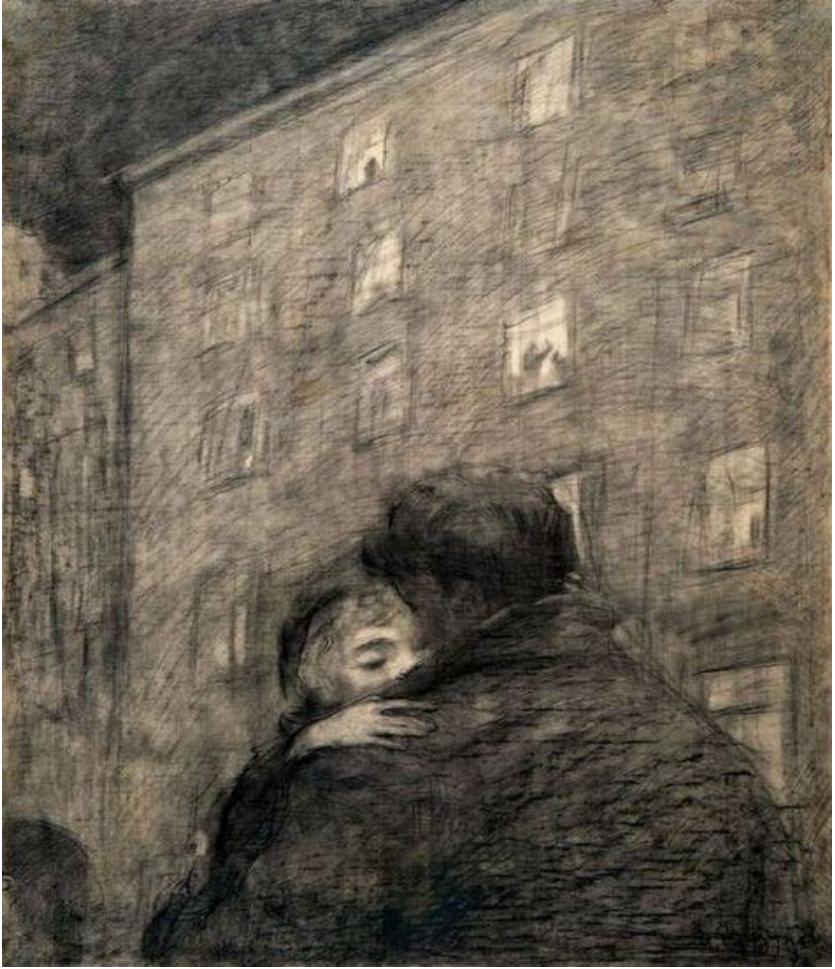
وما الحل إذا

الحل يكمن بداخلك :إذا استطعت إيجاد النور بأعمقك

هنا ستبصر عتمتك

## ذكريات تشرين

جئتُها بعيوبي واستدرتُ، فما وودت الكذب عليها، وما وودت رأيه عينها وقت الرحيل



لأرحل، فتشبتت بأضلعي، فأضاء الذي منه خلقت، وقالت: أي قري مهلا، كيف  
النجوم إذ ما غاب الظلام؟، قد ضاعت سمائي، وساد الغمام، هلا بقيت ليعم السلام.

## ذكريات تشرين

لا أدري ما سبب كل هذا السوء بداخلي، كأن روحي قد أهلكها الحزن، وأتخذ منها



ملاذاه، أصبحت أفضل العزلة، وسط تلك الأفكار المتراكمة، لا أعلم ما حل بي، أو  
كيف الفرار من هذا الألم

عتبتُ على قيس حينما قال

"يقولون ليلى بالعراق مريضة"

فلو أصابني ما أصاب قلبه حينها كنت سأشعر بالريح، التي تحمل المرض إليها

لو كنت مجنوناً كما قيس

لقسمت الريح أي ليلى

لعلبت أذى قلب يغدو

لأحسست المرض بعيني

## ذكريات تشرين

أعترف أنني قاسي جداً وقت الفراق، لن أعاتبك، ولن أقول فعلت هذا وذلك

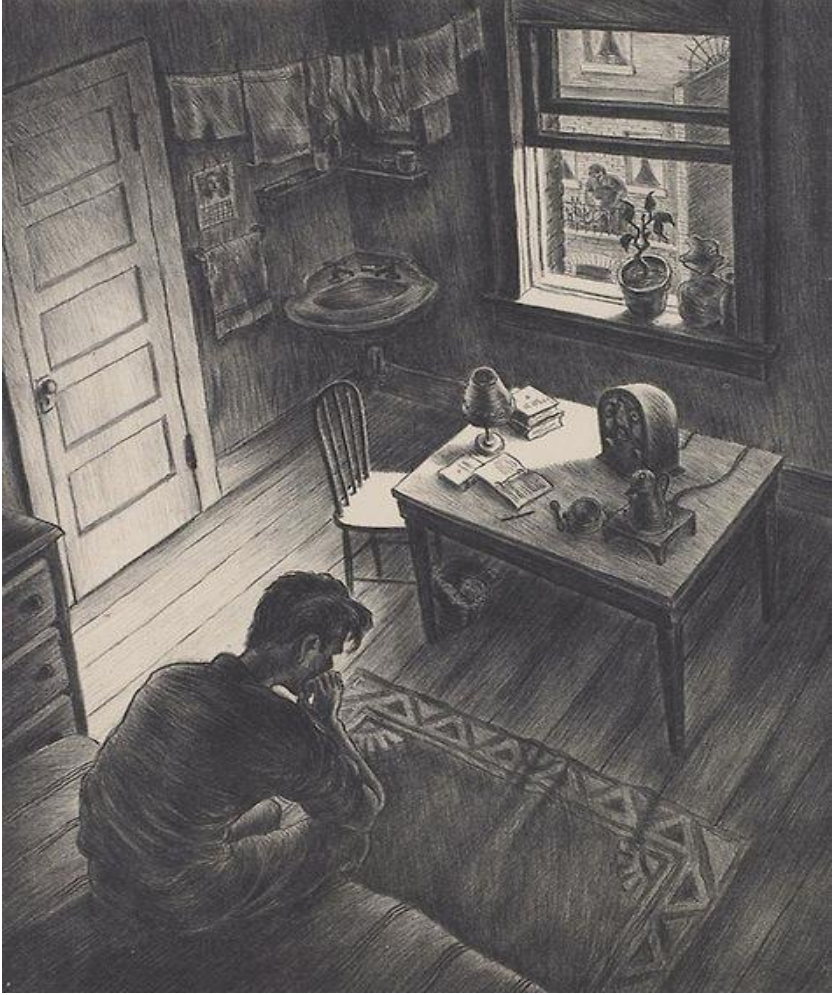


فتلك اللحظات بحد ذاتها، تطفئ النور بأعيني، ولا أستطيع أبداً، أن أمسك بيد تود  
الإفلات مني، فحينما، أشعر أنني أصبحت هيناً، أمسي شخصاً آخر، كأنه لم يقابلك قط أبداً  
تصبح غريباً بداخلي، ولو كان كل وجداني يموت شوقاً إليك.



ذكريات تشرين

سأقولها لك باختصار يا صديقي

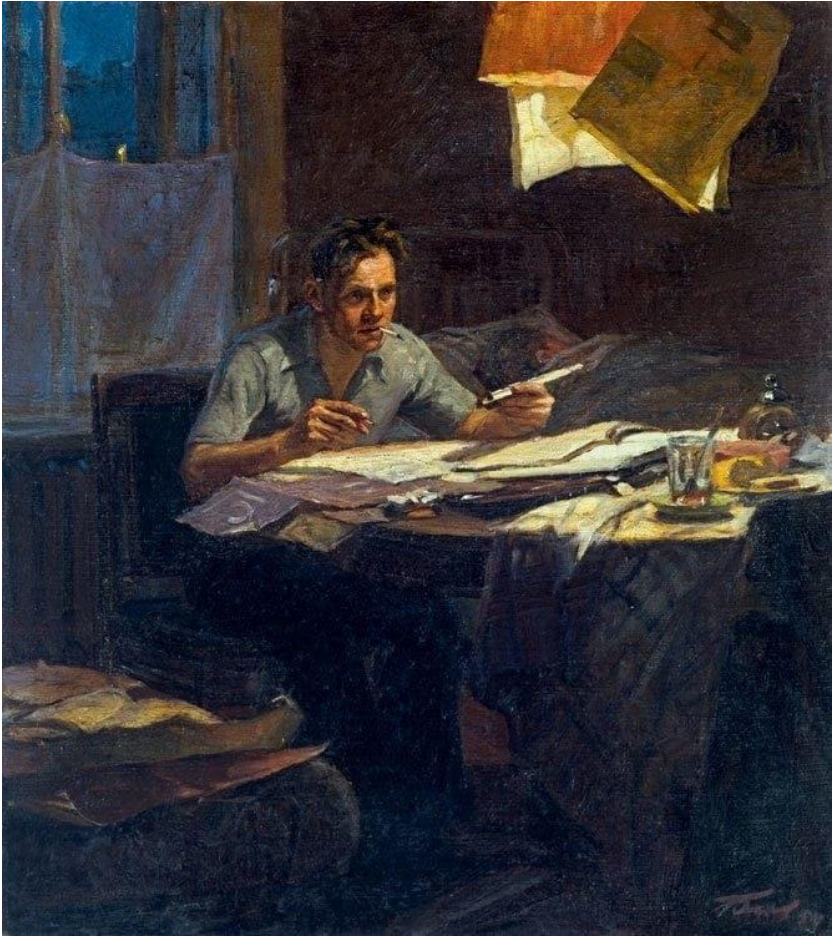


" لا تجعل كلماتهم تؤثر فيك ،فتنهيك "

كان قلبي مشتتاً بالبلدان، حتى أمسكت بي وقالت: كفاك تسلاً



أُتجِث عن الأوطان، وعيناي هنا؟!  
فأنهت بلطف ما قد كان وداوت بقلبي جرح الزمان



منذ عدة أعوام، كان يتوجب علي حمل من 20 إلى ثلاثين طنّاً من الإسمنت كل يوم؛  
لأجمع مصاريف دراستي وحدي، أنا من رفضت العون من أهلي، أنتوهم أن أمد يدي  
يوماً إلى أحدٍ.

## ذكريات تشرين

قفِ حد الغياب بخطوة  
واتركِ بيننا ملء اليدين



فإما أن نفلت بعضنا سهواً  
أو أن نللم الحنين بقبلتين

ابعدِي يدِيكِ  
لا أحد بعدها يمس جرحي  
أريد أن يبقى كل شيء كما تركتهُ  
لأختار منها كل يوم ما يناسب خيبة الأيام  
أو أنسى باب غرفتي عمداً  
ليعبر بعضها بكلامي  
كل موقف كل بسملة كل كلمة وأي رسمه  
أود الاحتفاظ بكل هذا الشعور  
غريب أن يكون طيفها غائباً  
إذا لمن هذا الحضور  
لا تقترني مني فتزفي بحديقة البيتِ  
وتصيين الحزن داخلي بيديكِ  
وتسقط منك ببطء بهجة الروح  
وتمسين كثيبة غريبة  
وكل الفرحة يبقى بعيد  
إن هذا القلب غادرني معها  
وما عاد يبحث عن مدار جديد

لقد تعب أخيراً من التشتتِ  
وأفرغ طاقته في مستوى النسيانِ  
لذا يا كل فوتونات الحياة اعبري مني  
عسى الشوق يفقد بعضه وتخني  
ثقب بالروح بعد فراقها  
أسير وأشعر بنسمات الهواء تنسكع بداخلي  
فأضع يدي على قلبي فلا أجدها  
وأتعجب كيف لي أن أكون على قيد الحنين  
ينادي سائق الأيام خذ ذكرياتك كلها  
أريد أن أعبّر الآن  
هذا آخر ما لديك منها  
إنها تسكن هذا الوتين  
ابتعد قبل أن أصيبه فتموت  
فأجمع خيط حبها عن قسوة الطرقات  
وأحتضن نفسي ثم أعود  
فتنادي علي امرأة  
أرى فيها كل شيء

يبدو أنها تلك الوعود  
تبدو مثلها اسمع همسها  
إنها هي كل الورود  
تقول في لطفٍ  
عن ماذا تبحث يا قمري  
هناك شيء قد علق بك  
يبدو أنه حب عتيق  
ما تبحث عنه موجود هنا  
ولا زلت أنت تضل الطريق



ذكريات تشرين

كانت تظن أنه يتحمل أفعالها، وإهمالها، وردودها المتأخرة لأنه يحبها كثيراً، يحبها للحمد الذي



يجعله يقبل أي شيء ليبقى بجانبها، وكأنها آخر فرصه للنجاة وأن فتات مشاعرها تلك

ستجعله متعلقاً بها إلى الأبد

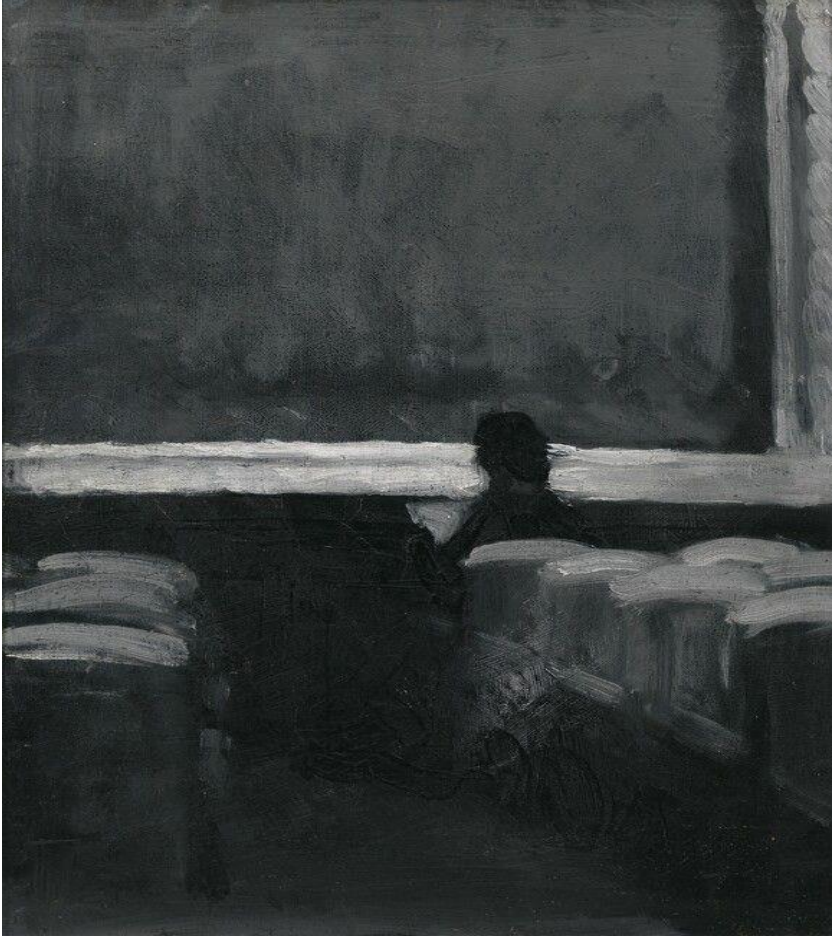
ولكن الحقيقة أن قلبه هو من رفض مغادرة روحها التي سكنته يوماً، قبل أن يراها تزهر

من جديد ليطمئن أنها ستكون بخير وحدها ثم يرحل.



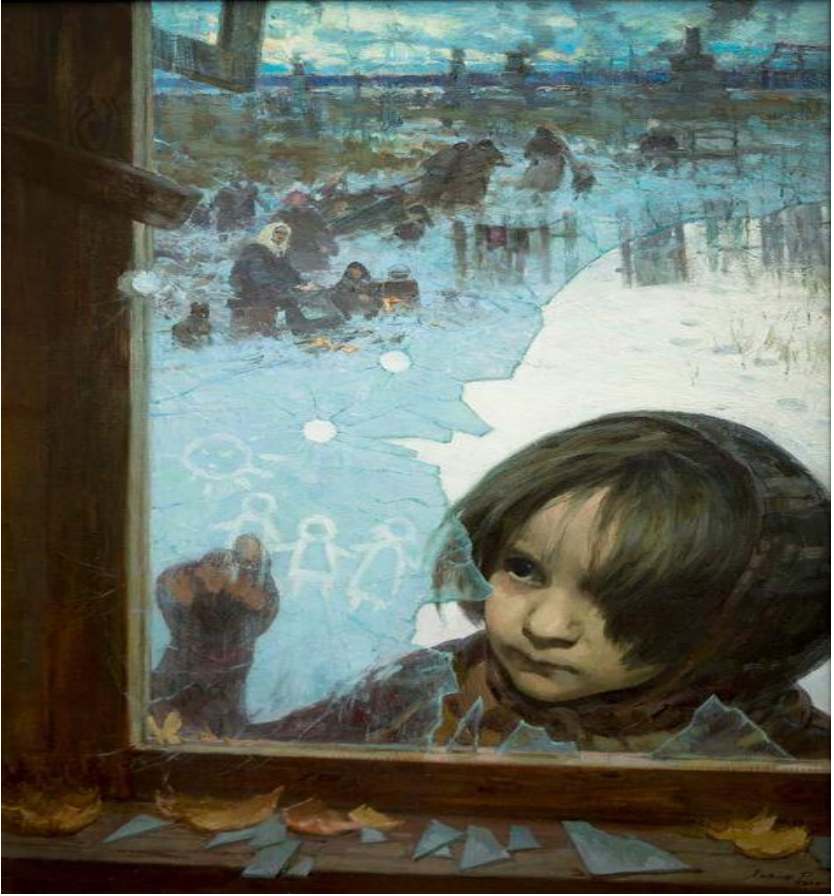
ذكريات تشرين

لكني الآن هنا لما تبتعد عني هكذا



الأمر ليس كذلك !! تود روحي أن تعانقك، لكن بداخلي جرح يأبى اللقاء.

إلى عائليتي البعيدة



لقد طال غيابكم وكنت أنتظر عودتكم في عيد ميلادي  
لكني لم أجد سوى بعض الخراب والذكريات من حولي لما تركتموني هنا وحدي أهرب  
من موت إلى آخر كل يوم

أنا ابن الريف

بعيداً عن أجواء المدينة الصاخبة، وهوائها الملوث، هنا حيث يكمن الجمال الخالص، حيث الهدوء والعزلة الجميلة، لا صراعات ولا نزاعات، فقط أنا والليل وهدوء السماء من حولي أعانق النجوم كل ليلة وأنام هناك بين الغيوم حيث ينتمي قلبي

\*\*\*\*\*

لم أدرك أنني كنت أبجر إليك إلا بعد أن حطمت سفينتي

وكنت أحسبك المجداف من الغرقِ

تحطمت أنا، وهربت أنت، يا من كنت له ونساً، اليوم لا أنام من شدة الأرقِ

قصة الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب

"وسبب تسميته "جعفر الطيار

في العام الثامن من الهجرة، أمره رسول الله ﷺ على الجيش في غزوة مؤتة، فكان يحمل

اللواء بيمينه ويقاتل بيساره فلما قطعت يمينه أحتضن الراية وقاتل بيساره فلما قُطعت

يساره، خشي من سقوط راية الإسلام على الأرض فاحتضنها بعضديه حتى قُتل، فجاء

"جبريل عليه السلام وأخبر النبي "أن الله أبدله بمجاهدين يطير بهما مع الملائكة

نحن نفهم التلميحات كثيراً



ولكن في بعض الأحيان يكون من الأفضل أن نقتل الكثير من الخييات  
قبل أن تبدأ

\*\*\*\*

كيف أصبحنا

بهذا البعد يا سكر

إنها العادات يا لوزي

لا تمل من التقليد

لا تدع للحب أي فرصة

للبقاء حياً

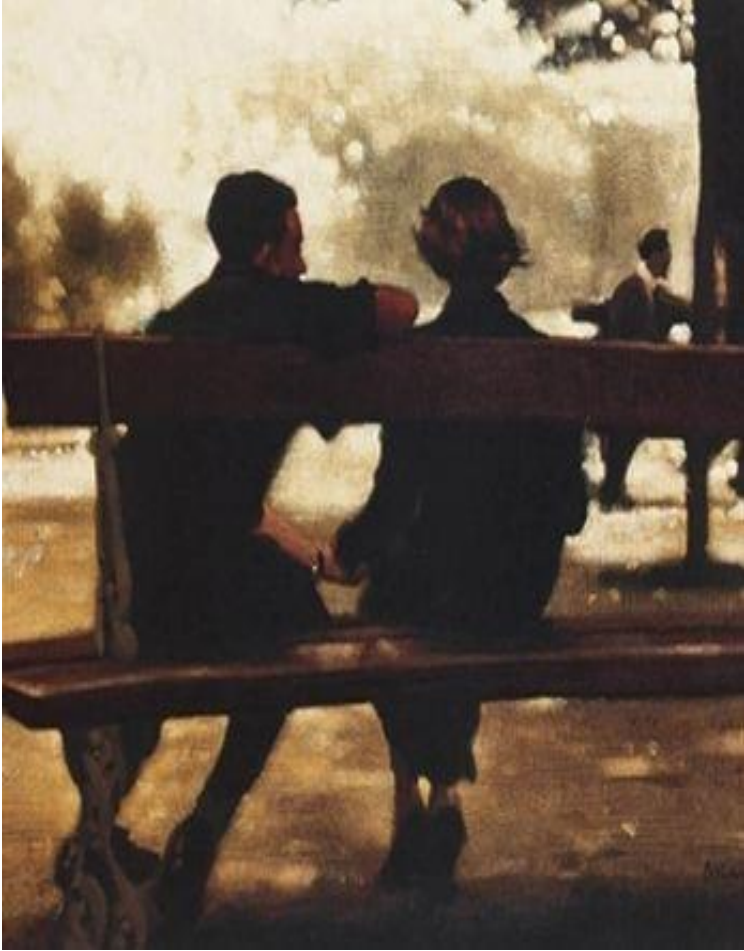
\*\*\*

لقد طعنني  
وهي غاضبة 98 مرة  
وقبل أن تكمل المئة  
أمسكت يدها  
حتى لا تسقط  
من شدة التعبِ



ذكريات تشرين

لماذا أنت شاردهكذا يا لوبييل؟



إنها عينك يا جوى

فاتمة للحد الذي جعلني أسافر ألف عام عند النظر إليها

\*\*\*\*

هل تشتاق إلي

لا لستُ أشتاق

إذا لماذا تذكرني بكتابتك

لقد كان الأمر خطأ مني

لما سمحت لكِ

بالسير بين أوردتي، حينما وقعنا بالعشق معاً

وكانت الكتابة كما تعلمين كل دمي

اليوم كلما هممت أن أكتب حرفاً امتزجتِ رُغماً عني بالقلم

تقول لي فتاة كفاك حزناً  
لكني قرأتها ملم بقايا حروفك  
فإن أنيها قد أصاب عيناى بالذكرياتِ  
وأقول لها: أعتذر عن كوني مظلم حد الانطفاءِ  
ولكن قلبي به جرح، ينفث لأجله الحبر كأنه يصارع الموتَ  
أما أنا فعالتق ما بين ترك قلبي يموت شوقاً  
وبين البقاء بجانبه ليتعافى من الألم  
ولقد اخترت ألا أتركه هنا بين عتمة الروح ينزف الحنين وحده  
أنا بخير!! لكنى مثلكِ أصابني حبر قلبي بالأيام دون قصدٍ

ذكريات تشرين

لقد كنت أسير وحدي منذ مدة للحد الذي جعلني أنسى



"كيف كان شكل السلام"

\*\*\*\*

اللهم إنك تعلم ، أننا نذنب بالليل والنهار، لكنك تعلم أيضاً، أننا وبرغم غفلتنا ،قلوبنا لا تطيق كلمة بحقك، أو بحق سيد الخلق ، فأجعل اللهم، بحبنا لك، ولنبيك شفاعة، تنجينا بها من عشرات أنفسنا، ومن فتن الحياة ، يوم نلقاك !.

## ذكريات تشرين

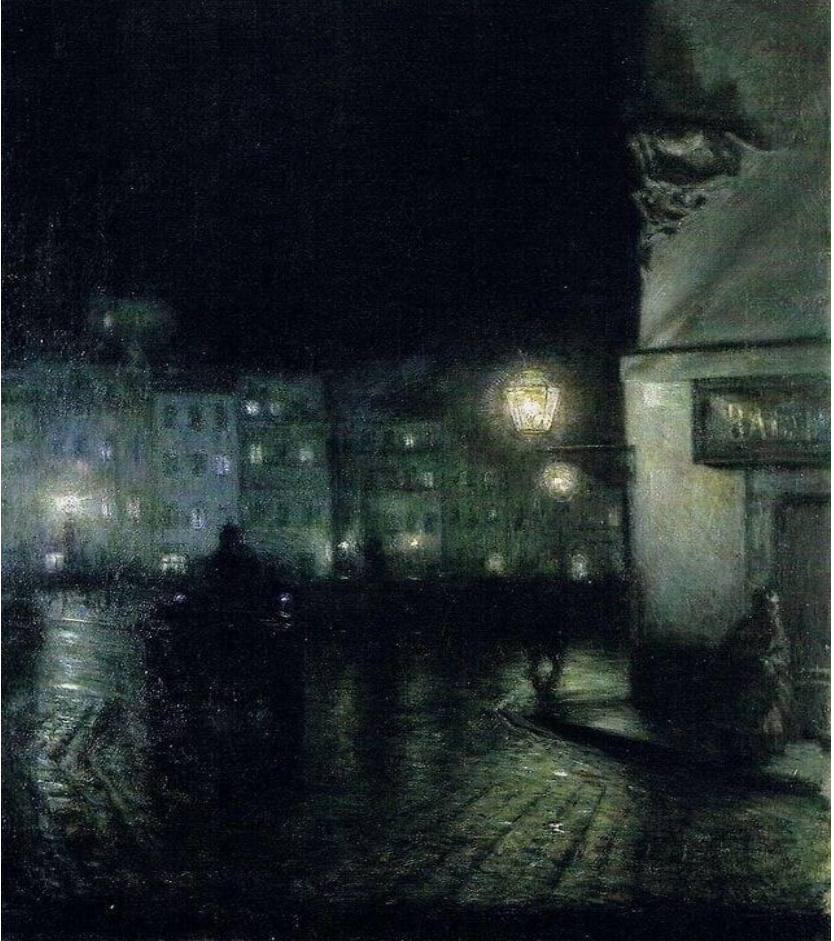
تقلب مزاج المرأة بين الحين والآخر، لا يؤثر عليها فقط كما تظن، بل يصيب كل من حولها



كل أماكنها والأشياء، غرفتها، حديقتها، حقيبتها، وردتها، قطتها، رفيقتها، وسادتها  
قلادتها، خصلة شعرها، وكل الثياب، حبيبا، وطريقها، أمها، قلبها، وكل الأهل، في  
حضرة الحزن الدفين بعينها، أي شيء يدين لها بالحب، سيتوجب عليه أن يذرف الدموع  
لأجلها، حتى مساحيق التجميل حينما ترغمها على احتضان سواد جفنها  
فهي تتألم .

ذكريات تشرين

قلي يشبه مدينة عاد المفقودة



لكن الفرق أنه ما عاد يهوى أي شيء.



## ذكريات تشرين

كانت كسرة خبز، وبعض الدفء هو كل ما نعلم به



من أخبر الحياة أننا مذنبون لتسلب منا كل شيء هكذا.



قصيدة بعنوان: قلب الفراشة  
حاولت جعلك تكرهين روحي  
كرهت نفسي ولم تفعلين  
قلت ما كر خادع خائن بالحب  
أقسمت بقلبي أنهم كاذبين  
أمضيت عمري بين النساء  
قلت أهلك والأقربين  
قلت بارد جاف جامد كالصخر  
قلت حتى بقسوتك لين  
قلت لساني يلفظ السم  
شربت سمي كأنه الياسمين  
قلت أني أحب الانعزال  
قلت مثلك عشقتي الصامتين  
قلت يغادرني الجميع  
أقسمت بأنك لن ترحلين  
قلت أني أغيب دوماً

قلتُ أراك بالحاضرين  
قلتُ يذكرون اسمي بسوء  
قلتُ أنك لا تسمعين  
هنا ضممتها بكل ما أوتيت من حزنٍ  
فوضعت يديها على في  
لتعترض مخارج الألفاظِ  
وقالت برفقٍ كفى حديثاً  
فقلبي يقول  
أنك أصدق الكاذبين.

ذكريات تشرين

كانت لـجـين فتاة بعيدة كالنجوم، نادرة كصوت القمر أو بوصف أدق



"فتاة تشبه زهرة الماركديليا نادرة وليس لها وجود إلا بأرض الأمنيات "

\*\*\*\*

أن تقوم بمقارنتي بأحد  
فتلك فكرة غير قابلة للتطبيق بواقع الأمر  
من أين لك بذلك المعيار الذي يتحمل قدرتي أولاً؟  
حتى تبدأ بالمقارنة

\*\*\*\*

سلام على قلب كاتبٍ  
يبدع في وصف الحب  
وهو لا يشعر بأي حب

لنطرق باب الحلم لعله أيضاً بانتظارنا  
لنزرع أحلامنا سرّاً بأرض قلوبنا اليباب  
ونأخذ من دفء الشتاء مفراً للهروبِ  
ومن برد الصيف سبيلاً للرجوع  
لنحتضن أنفسنا بأنفسنا  
ونواسي جراحها بالدموع  
ونأخذ من سماء الليل الألقوان  
ونعبر خفية عبر شهاب  
يصيب النور بالأكوان  
ونسير خفية بين النجوم  
متشبثون بالأحلام  
لنسقط عبرة بالريح  
تسيرها الأيام كيف نشاء  
لنحيا كأننا موتى  
فقد عشنا الموت بالأحياء  
ونقسم على غسق القمر  
وكل الأقدار والنسيان

بأن تزهو بأن تزهو بأن تزهو  
حباً وألف صنّفٍ من الأحلام

على رصيف المحطة ذبلت وردة الحب الأخير  
وكأنها تعبت وحدها من الانتظار  
نزف العشق الذكريات بالطرقات  
فاتهموا تشرين بجريمة القتل بعداً  
فرومه بالغياب حتى الموتِ  
فارق تشرين الحياة وبيده أشواقه  
وقصاصات من مذكرات حبهما  
قد جاء بهما للقاء  
فمات ظلماً مع سبق الحزن والإقرار  
وأصبح جرحاً تزه الأقدار  
يقول في صمتٍ لست أنا قاتل الحبِ  
لو نظروتم على أثر عناق الفراشة لمدامعي  
لعلمتم أنه أيلول من كان يقتل العاشقين في وضح النهار



ذكريات تشرين

لم يعد الغياب بحاجة للاختبار مدى تحمل روحي للفقدِ



فلقد تخطيت حواجز البقاء، إلى ما بعد السراب وحدي.

\*\*\*\*

لكنه لم يكن قلباً كاملاً  
ذاك الذي مات يا غيمُ  
كان آخر ما ترك المرض لي  
وقد تخلّيت لكِ عن نبضي ليسع حبك  
يا للخبية وجرحك

كنت أضحك جراحها والكون من حولي يعبث بدمي، فكنت أخفي الجرح بكلتا يداي  
حتى لا ترى نزيف روح  
يسير كالنهر بالطرقاتِ  
كنت أعد الليل بين عينها سلامٌ  
وأواسي الدمع والأيام  
كشبح فقد ملامحه على مهلٍ  
أهديه بعضي ليبعد ناظره عن عالمها الكئيب  
وأقول للحزن لطفاً، غير مسار البكاء إلي أنا  
فيقول كفى!! ما عدت أرى بك مكاناً يصلح لاحتلاله  
قلت: إذا جرب العبث بأصفاة قلبي فتقضي عمرك تائهاً وتغيب عنها  
"كنت أضحك جراحها وكانت بي كل الجروح"

من معجزات النبي ﷺ

حين علمت زوجة أبو لهب ما نزل فيها وفي زوجها من آيات قرآنية ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وفي يدها فهر من حجارة، فلما وقفت عليهما قالت: يا أبا بكر، أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، ثم انصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله أما تراها رأتك؟ فقال: لقد أخذ الله ببصرها عني، وأنزل ملك وقف أمامي فلم تراني.

لم تكن عزائي سبب تعاسي يوماً



بل كان ظلام غرفتي هو أكثر الأشياء التي ضمتني بحب.

نص بعنوان: حُبكِ كان موتي المفضل  
كتب طبيبي النفسي في تشخيص حالتي  
أنت مصاب بحمى الفقد  
فحاول ألا تتع بالمشق أبداً  
قلت: مر دهر ولم أحب  
أتظن حقاً أن الموت حب؟!  
أم أن المدخنة أخرجت ذكرياتها للهنزل المحجري  
كيف أبدوا!

يا للغرابة تفوح منك رائحة الموتى  
فقلت: هل أبدو كشيخ عالق بالوحل  
بل تبدو كطيف مات منذ الأمس  
قلت إذا دعني أحب لأموت أكثر  
فقد وجدت الحياة زهدة في لعاب القط  
وكان لي شغف بمراقبة الصمت في قبور العاشقين  
هل حقاً رحلوا وحدهم  
أم احتفظوا باللقاء بعد الموت  
هل تقابل الحمام يوماً بصائده

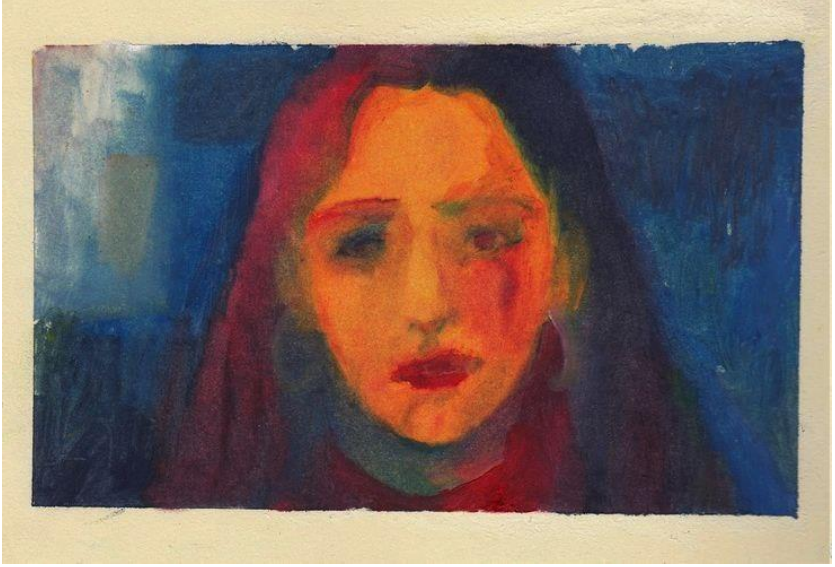
أم طارت الفراشة وحيدة دون عشقي  
وأصاب حبها الألوان بغير قلبٍ؟  
هل تغيب حقاً حينما أغيب  
أم هناك من يضع الأزهار على جرحها  
من حين يخاصم النعاس عينيها  
يتحول ليل بين جفنيها  
ويضم نسيمها فوق أرض الأمنيات  
وأنا من بعدهم غائب حاضر بين أنين الذكريات!  
قالت: أغيب حقاً في غيابك  
أتعيني صمتك والحنين  
أنساك لا لكنك أنت  
نسيت حقاً من أكون  
قلت: لم أنس بل مر قطار الزمان ورحلتي معه  
فوقفت صامتاً، ورجعتُ بيتي  
أطفأت شموعي ورتبت شعري  
عطرت قلبي بالدموع  
حاولت ترك حُبكِ خارجاً

فوجدت أنه سكن الضلوع  
نخفت أن يموت لحن قصيدي  
وتموتين معه  
فأخرجت قلبي ليحيا نسيمك  
وتركت لك عمراً من كتاباتي  
تركتُ اسمك عالقاً  
بين قلوب القارئين  
حتى إذا ما نُطق أدبي  
انتهى بذكرك يا لجلين  
قد قال لي الطبيب يوماً  
إن أردت الحياة فلا تحب  
وقد وقعت فيك عشقاً  
لأعرف حقاً هل الموت حب؟



## ذكريات تشرين

أحياناً تكن أحاديث الناس عن خيبتهم بمثابة عالم خفي للروح يعبر الحزن منهم إليك



لذا وأنت تضمّد جراح غيرك، احذر أن تصيبك بعضها.

علمنا رسول الله ﷺ أن فاقد الشيء

يمكن أن يعطيه خيراً من مالكة

فقد عاش يتيماً

لم ينل غير الأذى والسفاهة من قومه

وبالمقابل كان يملأ العالمين لطفاً وحباً

إن الكاتب لا يخون ولا ينسى فتاة أحبها يوماً، تظل عالقة بين تفاصيل أقلامه وتبقى ذكريات حبها الحبر الذي يكتب به كل قصائده وبنهاية المطاف غموت بأمراض متعلقة بالقلب كما حدث للدرويش؛ فكل قصيدة تأخذ من عافيتنا وكل جرح يبقى عالقاً إلى الأبد؛ لأن فيض مشاعر الكاتب كالوج يقتل النسيان

اسألوا الدرويش عن ريتا

اسألوا غسان عن غادة

اسألوا جبران عن مي

اسألوا نزار عن بلقيس

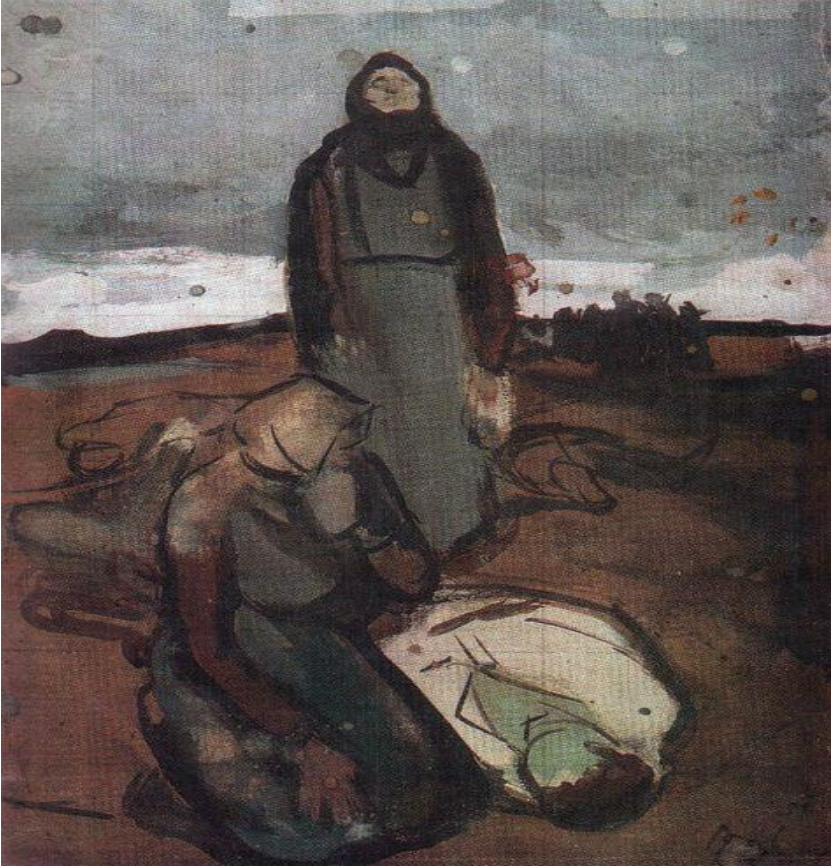
اسألوا قيس عن ليلي

اسألوا إسماعيل عن غيم

اسألوا كافكا عن ميلينا

## ذكريات تشرين

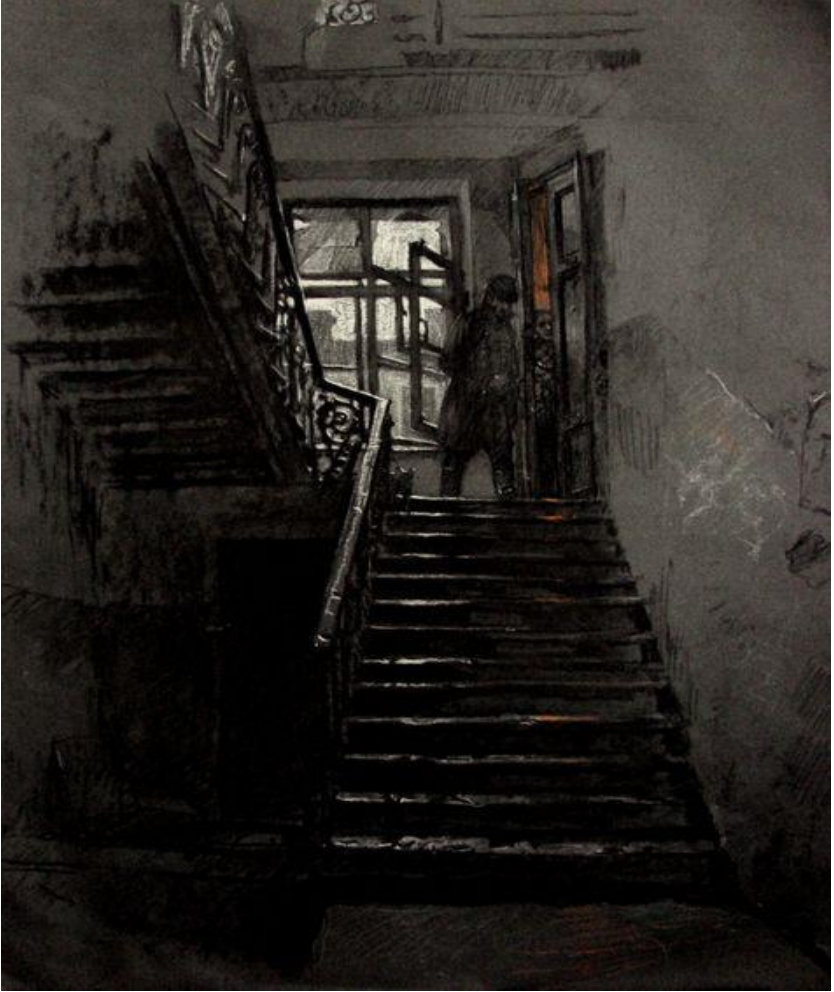
تسير غارقة بأفكارها فلقد جمعت بين مشقة العمل وبين قسوة النظرات إليها



فكانت مجبرة كل يوم على الاختيار ما بين ترك أطفالها تموت جوعاً، أم تموت هي قهراً.

ذكريات تشرين

كتبت في وصف شعوري بالإحباط :



كل هذه الوجوه لا تشبهنا، متى الاطمئنان أم سنقضي العمر رحالة!؟

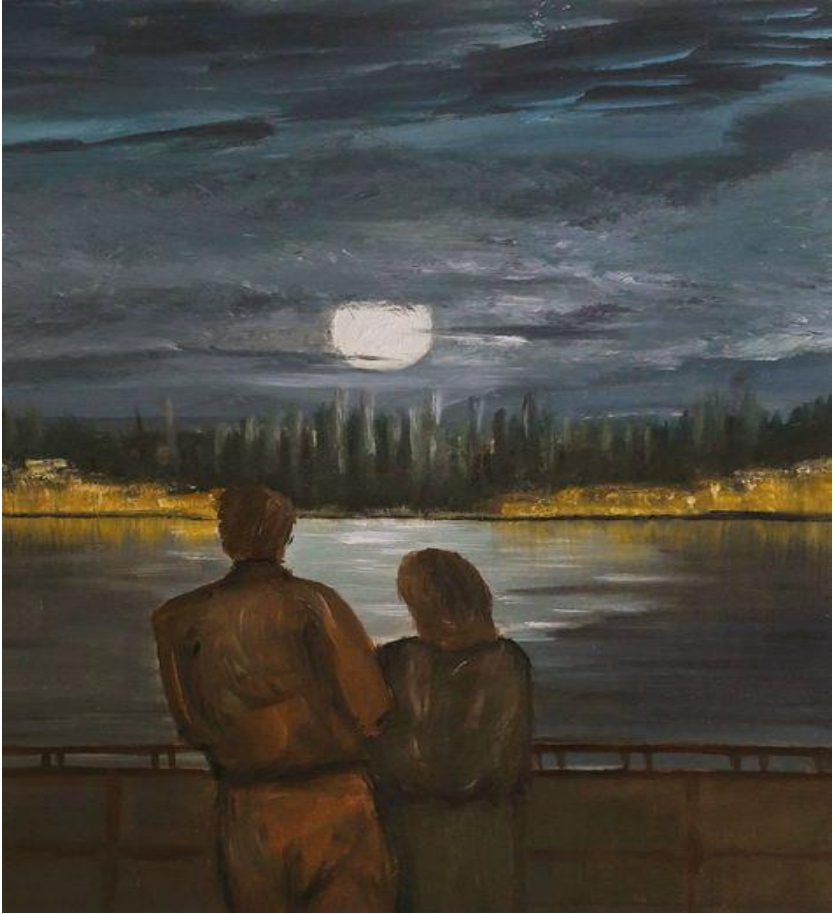
## ذكريات تشرين

بعد حصولي على العديد من الشهادات، والكثير من المراتب الأولى، والدراسة بإحدى



كليات القمة، والنجاح بالكثير من المجالات المختلفة، لا زلت لم أفهم، ما هو السبب  
الذي يجعل الناس يتكبرون !!

تخبرني أني القمر والنجوم والكواكب



وحينما سألتها ماذا أبقيتِ لنفسك إذا؟!!

ردت علي قائلاً: ما دام الحسن فيك فقد أصابني

فأصابني الصمت من لطف حديثها وكأن السكون قد احتل أرجائي!!

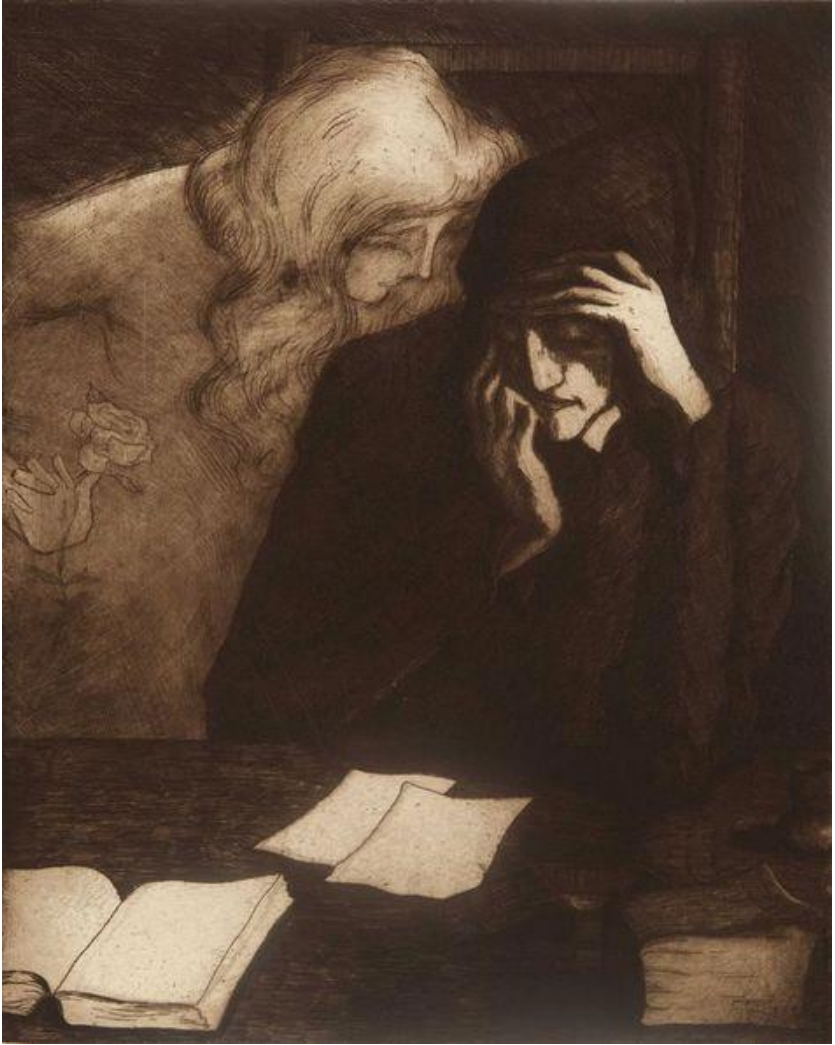
\*\*\*\*

وإني لست بسائل عن حالها  
فكُلِّي وقت أحزانها يُنصبُ  
رقيقة رقيقة والود فيها  
كما الأحلام تُري لا تطلبُ  
لطفة متلطفة بذات لطفٍ  
فاق لطف العالمين  
تغيب غياباً في غيابٍ  
وتبقي أجمل الحاضرين.



## ذكريات تشرين

لما لا تبعد قليلاً عن الكتابة حتى تُشفى جروحك ، لا ، لن يدوم هذا البعد صدقيني



كلها حاولت الابتعاد عن الكتابة، ينفجر فيض الحديث بداخلي

لقد خذني

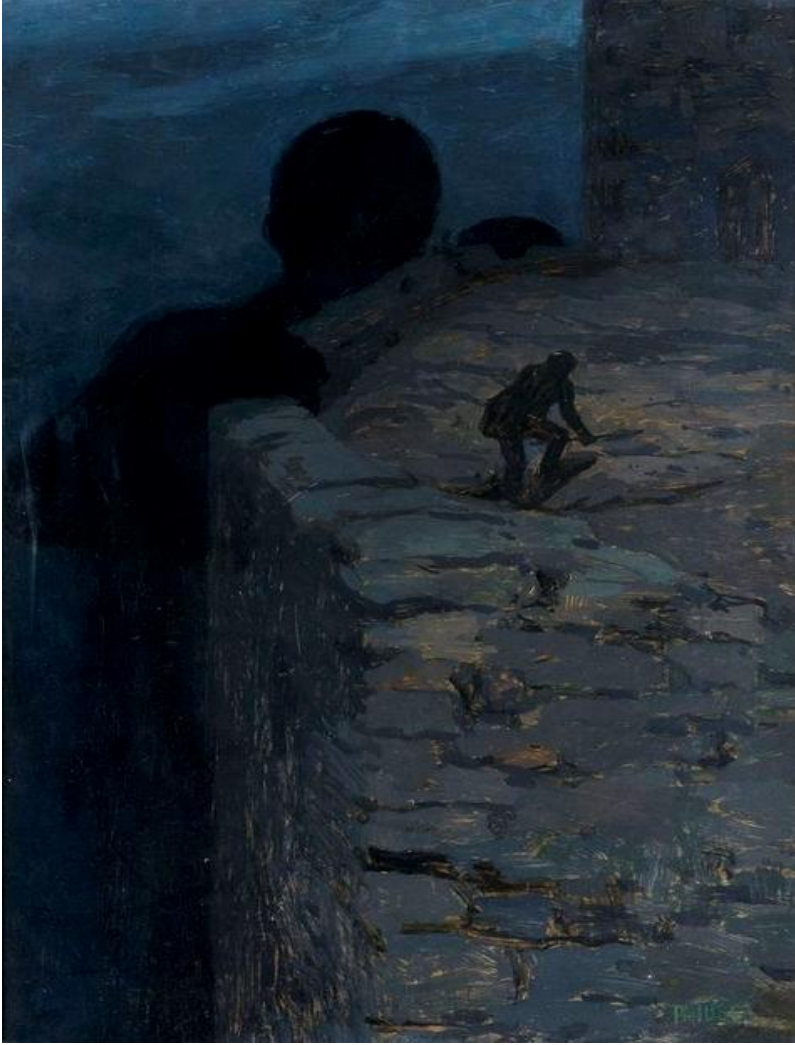
ما هو؟



\_ذلك الشعور الذي جاهدت طويلاً، لأتغاف منه.

ذكريات تشرين

كل الطرق التي تؤدي إلى عالم الظلام، أصبحت أعرفها جيداً، بات من السهل علي



الدخول والخروج كل مرة دون أن أنغمس فيه، أستند على الله ثم نفسي وأعود أدراجي دائماً وحدي!!

## ذكريات تشرين

تعلم أن تكن لا أن تكون، أن تكن بنفسك، لا أن تكون بهم، أن تكن عالمك وحدك، لا أن تكون مهمشاً بعالمهم، أن تكن نورك يوم تظلم روحك، لا أن تكون شمعة يحرقونها ليزهروا هم، أن تكن مكتفٍ مستغنياً وأغنى عن كل الأيدي التي تمد، لا أن تكون ضعيفاً، مهزوماً، أن تكن صاحب الرايات والانتصارات، لا أن تكون جندياً بحروبهم أنت أقوى مما تظن لذا أطلق سراح روحك المكبلة، وحلق في سماء الأحلام، تأخذ ما يليق بك

أخاف الوعود جداً، نعم أعرف أنني كاتب، والكلام سهل جداً بالنسبة لي، لكنني لا أحب النطق بكلمة إلا وأنا أهل لها، لا يمكنني أن أترك أثراً سيئاً بقلب أحد، أو أن يبني أحدهم أماله على عاتقي وبالنهاية أخذه، لا يمكنني فعل ذلك؛ لأنني جربت ذلك الشعور جيداً وأعرف كيف يكون مذاقه، لكن ومع الأسف أصبح الجميع يريد أن يسمع وعوداً كاذبة ليرضي نفسه ومشاعره حتى وهو يعلم أنها لن تكون يوماً.

\*\*\*\*

أكتب عن كل المحبين رسائلي، عن كل الوعود والأمانى الضائعات، عن كل الأيدي التي أفلتت، كل العاشقين والذكريات.

على حافة الحب، تركت وردتنا، غير مبالٍ بما تحويه الأقدار

-أحببتكِ رغم قسوة ملاحي

-رغم خوفي من تكرار الآمي

-عهدتكِ حب جميلة نسألمه

-حتى هزمت بعشقتكِ اليوم أحزاني

بعد أن أنتهي من عملي

أدخل غرفتي وأرتمي بين خيباتي

وأعاهد الأفكار بفصل سعيد

الأمر يبدو عادياً

أبدأ حيث أنتهي

وأنتهي كلها أبدأ

أغفو على جانبي

وكل الذكريات بجاني

فيتفنن عقلي الباطن

في اختيار ألم جديد

وأشعر بهمس يناديني

فأصحو مفزوعاً كعادتي

وأمسح النوم من عيني

فأجد فيها بعض بكاء

أجمعه أنا بيدي

ثم أنظر من حولي

فأجد كل الظلام حولي

وأحتضن وسادتي وأحاول  
أن أعود مرة أخرى إلى النوم  
فيحدث مثلها كان  
وتبدأ الأفكار بملاحقتي  
وأيأس من مقدرتي على الاستمرارِ  
وأتعب من النوم الذي لم أنمه  
فأنفضُ عني الذكريات  
وأمضي متكئاً على ما بقي مني  
ثم اغتسل وأبدأ بالصلاة  
وأتوجه لإعداد الفطور  
فيمضي الوقت وأنا أتطلع بالطعام  
لم تصب ملعقتي بخدش  
وبي أنا كل الخدوش  
فأعيد كل شيء بهدوء تام  
وارتدي معطفي قبل الرحيل  
وأبدأ يومي ككل يوم  
أخرج لأعود بجرح جديد.



الكثير منا يدعو بالليل والنهار ولكن الدعاء لا يستجاب له

هل سألت نفسك يوماً هل أدعو الله بطريقة صحيحة

حينما تريد من أحد شيئاً لا تطلبه مباشراً صحيح بل تبدأ في التحدث عن الموضوع وتمهد

له هذا مع الإنسان فما بالك مع استحضار عظمة الله لذا عليك أولاً أن تثني على الله

وتحمده وتنتقل من حولك إلى حوله ومن ضعفك إلى عزته ثم تستغفر الله وتبدأ بالصلاة

على النبي بالصيغة الإبراهيمية وهي اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم

وعلى آل إبراهيم إلى آخرها هنا تبدأ بروحك بالسكون والهدوء ثم تدعو بما شئت وأنت

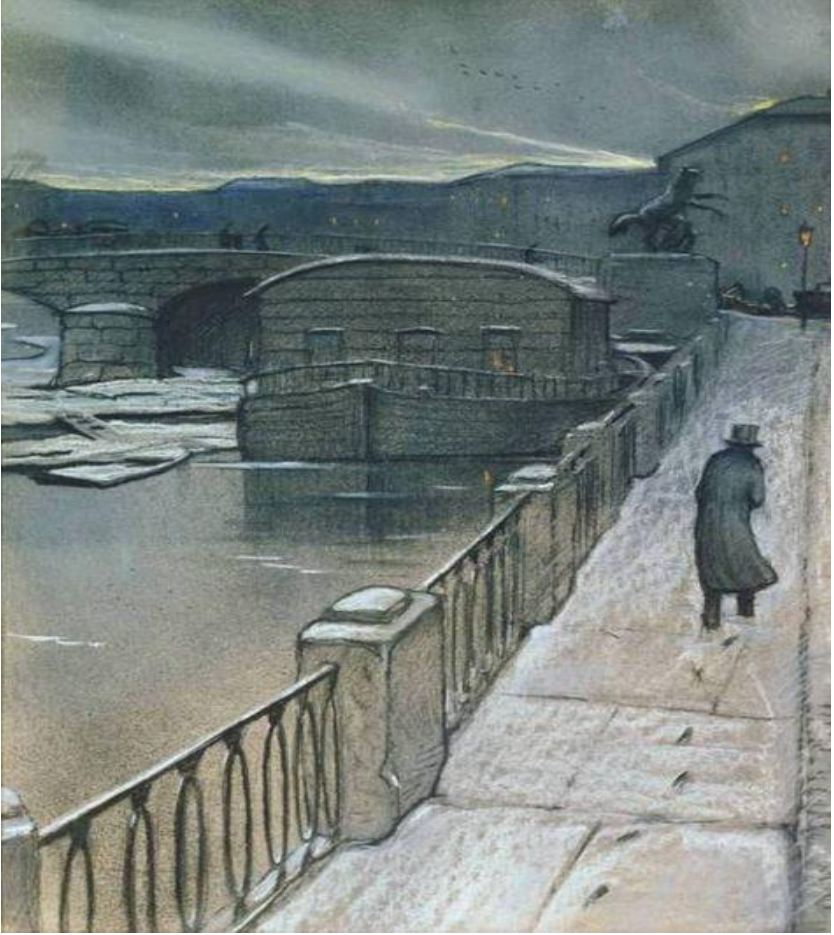
موقن بالإجابة وبقدرة الله في تحقيق المستحيل ولا تدعو بقلب مرتجف فيضيع دعاؤك

هباءً لسوء ظنك بالله



تموت الروح بكثرة الفقد، فاحتفظ لنفسك منك ببعضها قبل التعلق

ما ذنب الذكرياتِ  
ما دمنا نحن المرضى  
ماذا فعلت الأقدار  
ونحن بالأصل لم نرضى!!



المهم أنك بعد كل تلك الحروب، لا زلت تشعر بالحياة تنبض داخلك

لقد وصلت إلى نهاية الكتاب وأنا ممتن جداً لذلك  
وأتمنى أن يكون الكتاب أعجبك بقدر ما وضعت كل شيء فيه بحب  
أعلم أنني تحدثت كثيراً لكن أود قول شيء أخير:  
أن تفشل في شيء لا تحبه هو نجاح في حد ذاته  
لأن حينها تتدرك أن لك حلم ينتظرك في مكان ما  
-إسماعيل

حسابات الكاتب على السوشيال ميديا

[Facebook](#)

[Instagram](#)